

شطححات نفسية

تأليف الأستاذ الدكتور/ محمد غانم

أستاذ الطب النفسي - جامعة عين شمس

الناشر : دار ثابت القاهرة - الطبعة

الأولى ١٩٩٦

يتكون الكتاب من أكثر من مائة وخمسة وستين صفحة من النوع المتوسط في طباعة فاخرة وصورة على الفلاف ليد ممتدة من داخل رداء رسمي لشخص لا تظهر رأسه، وهي بذلك تزيد الفكرة المصورة إزدواجية في المعاني وتلفت النظر في غرابيتها، ذلك بالإضافة إلى إسم الكتاب شطححات أى الخروج عن المألوف رغم أن هذا الكتاب في قلب الحقيقة والمألوف كما يقول الأستاذ الدكتور/ عادل صادق في تقديمه لهذا الكتاب، وينفس القدر الذى يثير فيه الكتاب التساؤلات يهدى الدكتور غانم هذا الكتاب لأسر المرضى النفسيين ويبدأ الكتاب بمقدمة للأستاذ الدكتور عادل صادق في ود ومساندة وتشجيع وإبراز لأهمية هذا النوع من الكتابة العلمية الجريئة الداخلية الصريحة من الدكتور غانم.

وربما أراد الدكتور غانم إرسال رسالة اليد الممدودة للقارئ العادى والمرضى النفسيين وأسرههم والمهتمين بهذا المجال ليتواصل معهم و يحاورهم ويجيب عن تساؤلاتهم ويشرح حقائق ومواقف ووجهات نظر متعددة تتردد على ألسنة المجتمع ومن خلال وسائل الاعلام، ورغم غرابة الصورة والعنوان فمحتوى الكتاب يبدو واقعياً وجريئاً ومريحاً، ويبدأ الدكتور غانم بمقدمته لإستعراض جاذبية وبريق الطب النفسى المهنى من حيث كونه طب حرقى وإنسانى وأدبى، وفي الأغلب كُتب هذا الكتاب عبر عدة سنوات وهو تسجيل وحصر لمواقف وتجارب شخصية ومهنية ووجهه نظر الطبيب الفنان الذى يسير على درب أساتذتنا الأجلاء الذين تعلمنا منهم الطب النفسى

وأضافوا الكثير لمعرفتنا وذكرونا الدكتور غانم بأستاذنا الدكتور الرخاوى فى كتابة حيرة طبيب نفسى، وأستاذنا الدكتور عكاشة فى كتابة ثقب فى الضمير المصرى، وهو فى نفس الوقت امتداداً لكتابات الأستاذ الدكتور عادل صادق ويسرى عبد المحسن وعماد فضلى فى إثراء الجانب العلمى للطب النفسى من خلال كتابات لصور من العيادات النفسية والمشاكل اليومية ومواقف الطب النفسى.

ويبدأ الدكتور غانم شطححاته النفسية (من المقدمة) بفصل أو موقف "النفس والروح" ويحاور نفسه وقارنه (الذى يتصور وجوده).

ويتخذ الدكتور غانم موقفاً واضحاً وسهلاً وممتعاً ولا يدافع بل ينتقل بين أطراف الحوار ويثير شبهة تساؤلاتنا ويترك بداخلنا علامات استفهام كثيرة وهى مميزة لأشك فيها، والكتاب مع أنه محاولة للإجابة وتوضيح الأمور إلا أنه يترك القارئ فى موقف متعاطف مع المرضى النفسيين ولصدق وأمانة الراوى ونيابة عن مجتمع الطب النفسى فهو محاولة متميزة.

وكتابات الدكتور غانم تكشف عن التلفية الدينية الواضحة ومحاوالتة العلمية السهلة لدمج المفاهيم النفسية ومهاراته الأدبية ويشير إلى أنها الوجه الآخر لذات العمل فى حياتنا، ثم ينتقل إلى موقف (إسم التخصص) ليشير فيه إلى مفهوم الناس للأمراض النفسية والعصبية، ثم موقف (من يعالج الطبيب النفسى)، (الحدود الفاصلة) ليحاور ويظهر أهمية علم الطب النفسى المظلوم فى التسمية وفى فكرة الناس عنه، ثم ينتقل لانتقاد بعض مواقف الأطباء النفسيين فى الصيام فى رجب (الطب النفسى، ملاك أو شيطان).

وتذكرنا موهبة الدكتور غانم فى كتابة الأزجال بأستاذنا الرخاوى وبأبيات من رباعيات صلاح جاهين فيقول الدكتور غانم:

ويتدخل في الخلافات النفسية (من الجاني بين الزوجين) وعلاقة المرض النفسي والوراثة (العرق دساس) ويتفرع الى مشاكل الحياة والمرض النفسي (سبب أم نتيجة) وعن عضوية الأمراض النفسية وإحتمالية إصابة المرأة بالأمراض النفسية وعلاقة الزواج بالمرض النفسي وعلاجه وحدود الطبيعية في الانسان واكتشافات المراهقين وأسئلة الأطفال المحرجة والقسوة في تربية الأطفال والإيمان وعلاقته بالمرض النفسي وهل الإكتئاب مجرد زعل.

ويخصص الدكتور غانم نصف كتاباته لمشكلة الإدمان وأسبابه وتركيب شخصية المريض وتأثير البيئة في الإدمان والقوة والتقليد في الإدمان والتدخين أو الصعود الى الهاوية.

وطريق الإدمان وتأثيره على الأسرة والخراب المستعجل والطريق الى السجن والهروب الى الوهم والخمور (السم في العسل) ولا تخلو كتابات الدكتور غانم من نوادر وحكايات حتى ليخيل للقارئ أن الكاتب يخصه شخصياً بهذه الحكايات والمواقف الشخصية المهنية الصادقة والجريئة والأسباب والأهداف والوسيلة ويختم الكاتب بنقطة نظام ويتنبأ بحجم الكارثة إذا لم تنتبه.

وبهذا الكتاب الذي نوصي بأن يقرأه الزملاء في المهنة والأطباء الأصغر وراغبى الدخول للتخصص في عالم الطب النفسي يرس الدكتور غانم قاعدة أرسلها من قبله اساتذتنا الذين سبقوه (أطال الله في أعمارهم) وهي ان الطبيب النفسي كما هو طبيب يجب أن يكون فنان في الأغلب ويجب أن يكون لديه القدرات الأدبية على الكتابة.

٢٠٠٣

لفيت جميع البلاد على صاحب يشيل حملى
وتعبت وشقيت لكن بدون فائدة
واللى اشتكيله يقولى وأنا مين يشيل حملى
وفى موقف الإكتئاب (الإكتئاب مجرد زعل)
دخل الربيع يضحك لقانى حزين
نده الربيع على اسمى لم قلت مين
حط الربيع أزهاره جنبى وراح
وايش تعمل الأزهار فى الميتين

وكالعازف الماهر المتمكن من لغته ومشاعره وألفاظه يدور بنا الدكتور غانم ليحدثنا فى حوار داخل عن تصورات العلمية الناضجة بحيرة متحمسة وواعدة عن مشاكل الطب النفسى والمرض النفسى والطبيب النفسى فى المجتمع المصرى وعلاقات الطرح الخاصة العلاجية بين الطبيب النفسى ومرضاه والموقف المتفاعل منه، والعلاج النفسى (كلام فى كلام) والخاوف والدواء النفسى المتهم البرىء ويضع الدكتور غانم بصماته على كل موقف فيشير إلى مواقف خاصة من مرضاه اضطرت له لكتابة فصل بعينه ويشير فى لغة سهلة واضحة بأن إحتياجات المريض النفسى من نواء والعلاج مثل إحتياجات المرضى الباطنيين الآخرين، وي طرح تساؤلات ومواقف عن العلاج والجلسات الكهربائية (عنف أم رحمة؟).

يتحدث الكاتب عن التعلق العاطفى بين الطبيب النفسى والمرضى ويشرح هذه الظاهرة يتمكن من كلا الجانبين، كما يذكر ويناقش الكاتب العلاج النفسى (كلام فى كلام) والدواء النفسى والجلسات الكهربائية، ويدافع عن المجانين والجنون ويناقش قضية إختيار تخصص الطب النفسى وماله وينبرى فى الدفاع عن المجانين

Pocket Hand Book of Clinical Psychiatry. Second Edition. By: Harold I. Kaplan and Benjamin J. Sadock. William & Wilkins, 1996.

A very comprehensive and concise handbook for medical students postgraduates, and even busy clinicians who need to update their knowledge. The Pocket-book consists of twenty seven chapters, based on up-to-date and recent Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders published in 1994 (DSM-IV). New chapters include those with change nomenclature like Cognitive Disorders, Neuropsychiatric Aspects of AIDs, Med-

ication - Induced Movement Disorders and Others new information and theories have added to this valuable work.

Many confusing and detailed classification of topics have been arranged in tables to facilitate quick screening and revision. For example, common psychiatric emergencies, common psychoactive drugs in childhood and adolescence, a synthesis of developmental theories, and conditions mimicking psychosomatic disorders.

This book should be recommended to be a major source and reliable companion for those setting for the master degree in psychological medicine.